Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبتت أسنانه أولاً . تم أخذ يدرج خطوتين أو ثلاث خطوات . تم بدأ النطق ، وفي سنّ الخامسة كان مرتيلو الابن صبياً أسمر حسن القوام ، شفتاه حمراوان ومفلطحتان قليلاً ، وساقاه مستقيمتان مكتنزتان... لم يُصب بالحصبة ، ولم يمرض بالسعال الديكي ، ولم يعان أدنى عناء عند طلوع أسنانه...

ظل الأبوان على عهدهما باصطحابه - مع السجق والخمر والغيتار - لينعموا بالجلوس على عشب النهر أيام الأحد مساءً . وإذا تعبا من الغناء ، كانا يُخرجان ورق اللعب ويشرعان في لعب البريسكا ، كما كانا يفعلان منذ خمس سنوات خلت . ظل مرتيلو يولي زوجه روح النكتة الدائمة بأن يجعلها تكسب . وظلّت دولورس تولي زوجها روح الجدّ الدائم ، جد مضحك قليلاً حتى كان يبدو لمرتيلو - وهو العاطفي في أعماقه - ساحراً . وكان الطفل يخلع حذاءه ويشرع يركض فوق العشب الأخضر ، أو يهبط للعبث على رمل الضفة ، أو يضع قدميه في الماء مشمراً بناطيله المخملية إلى ما فوق ركبتيه .

لكن الشقاء كان يحيق بالمنكوب مرتيلو ، فحدث ذات يوم وهو ما أخذ الناس يقولون (بعد أن حدث وليس قبله) أنه كان يجب أن يحدث : فقد سقط الطفل ، أو انزلق أو زلّت قدمه ، أو أصيب بالدوار ، (ولا يعلم أحد قط سوى الله كيف حدث ذلك بالضبط) وجرفه التيار وغرق .

والله يعلم ما عاناه الملاك الصغير! دون آنسلمو وحده هو الذي كان يعرف جيداً الذعر الذي يحس به المرء عند رؤيته نفسه محاطاً بالماء من كل جانب ؛ ويعلم وهو الذي تعرّض للغرق ثلاث مرات إحداها كانت خطيرة للغاية ، المخاوف التي تعتريه في كفاحه العاجز إزاء الماء ، فكان يعقب دائمًا بقشعريرة على نكبة مرتيلو الابن .